مطلب في مقتضى كون الله تعالى ارحم الراحمين

اهلها لتعذبوا لاغترابهم عما الفوه وان الله قد خلقهم على نشأة تالف ذلك الموطن فعمرت الدار
وسبقت الرحمة الغضب ووسعت الرحمة كل شيء جهنم ومن فيها والله ارحم الراحمين كما قال عن
نفسه وقد وجدنا في نفوسنا ممن جبلهم الله على الرحمة انهم يرحمون جميع عباد الله حتى لو حكمهم
الله في خلقه لازالوا صفة العذاب من العالم مما تمكن حكم الرحمة من قلوبهم وصاحب هذه
الصفة انا وامثالي ونحن مخلوقون اصحاب اهواء واغراض وقد قال عن نفسه جل علاه انه ارحم الراحمين
فلا نشك انه ارحم منا بخلقه ونحن قد عرفنا من نفوسنا هذه المبالغة في الرحمة فكيف يتسرمد
عليهم العذاب وهو بهذه الصفة العامة من الرحمة ان الله اكرم من ذلك ولا سيما وقد قام الدليل العقلي
على ان الباري لا تنفعه الطاعات ولا تضره المخالفات وان كل شيء جار بقضائه وقدره وحكمه
وان الخلق مجبورون في اختيارهم وقد قام الدليل السمعي ان الله في الصحيح يا عبادي فاضافهم الى
نفسه وما اضاف الله قط العباد لنفسه الا من سبقت له الرحمة ان لا يؤبد عليهم الشقاء وان دخلوا
النار فقال يا عبادي لو كان اولكم واخركم وانسكم وجنكم اجتمعوا على اتقى قلب رجل واحد منكم
ما زاد في ملكي شيئا يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم اجتمعوا على افجر قلب رجل واحد
منكم ما نقص ذلك من ملكي شيئا فقد اخبر بما دل عليه العقل ان الطاعات والمعاصي ملكه
وانه على ما هو عليه لا يتغير ولا يزيد ولا ينقص ملكه مما طرا عليه وفيه فان الكل ملكه وملكه
ثم قال من تمام هذا الخبر الصحيح يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم قاموا في صعيد
واحد واسلوني فاعطيت كل واحد منكم مسالته ما نقص ذلك من ملكي شيئا الحديث ولا نشك
انه من احد الا وهو يكره ما يولمه طبعا فما من احد الا وقد سال ان لا يولمه وان يعطيه اللذة في
الاشياء ولا يقدح مما او ما انا اليه فيه قوله في الحديث اذا تعلق به المنازع في هذه المسئلة ادخاله في ذلك
فان السؤال من العالم في ذلك قد علم وقوعه بالضرورة من كل مخلوق لان الطبع يقتضيه والسؤال
قد يكون قولا وحالا كبكاء الصغير الرضيع وان لم يعقل عند وجود الالم الحسي بالوجع او
الالم النفسي بحول فقد الغرض او امنع من التغذي وقد اخذت المسئلة حقها والاحوال التي ترد
على قلوب الرجال لا تحصى كثرة وقد اعطيناك منها في هذا الباب انموذجا وعلى هذا الاسلوب
تكون الاحوال المنسوبة الى الرجال واما الاحوال في انفسها فلها الحكم العام في كل شيء ولها
الوجود الدائم في كل شيء ففعل الحال يسمى الحال ويتعلق بالقديم والمحدث قال تعالى سنفرغ
لكم ايه الثقلان فهذا من الحال ان كنت تعلم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل الباب
السادس وثلثمائة في معرفة اختصام الملا الاعلى من الحضرة الموسوية
تخاصم الملا العلوي برهان مع اعتراض بدا منهم ونسيان على تناسبا في اصل خلقتنا

في الطبع

٣٦

في الطبع وهو كمال فيه نقصان ان الطبيعة دون النفس موضعها فحكمها في هباء الكل جثمان
وان تولد عن روح وعن فلك عناصر هي في الابيات اركان فكل جسم له روح مدبرة
من طبعه فهو نوام ويقظان وكل جسم فان الطبع يحكمه فالروح والجسم تنور وبركان
فانظر ترى عجبا اذ ليس يخرج عن حكم الطبيعة املاك وانسان وما انا قلت هذا بل اتتك به
الانبياء وتوراة وقرآن واما ما يتضمن هذا المنزل من العلوم فمنها علم مقامات الملائكة
من العالم ومرتبتهم وهل يعلم ذلك هنا او في الدار الاخرة وعلم المقام الذي ظهر منه في
العالم علم الخلاف الواقع في العالم والجدل وما له من احوال الاسماء الالهية المعارضة كالغفار
والمنتقم اذا طلب كل واحد منهما حكمه في العاصي وعلم الارض ولاي سبب وجدت و
علم الجبال وهل هي من الارض ام لا وهل وجدت دفعة او كما ذهبت اليه الحكماء وعلم النكاح
الساري في العالم العقلي والمعنوي الحسي والحيواني وعلم النوم وهل هو في الجنة ام لا وهل
له حكم في العلم الالهي وعلم الليل والنهار واليوم والزمان وعلم السموات وعلم الشمس وعلم المولدات
وعلم الغيوث وعلم الاخرة وما يتعلق به من تفاصيله وعلم الاسباب الاخروية وعلم كلام الرحمن
وهل ينسب اليه الكلام كما ينسب الى الاسم الله ام لا وعلم الشكتة العامة وعلم ما جاءت به الرسل من
التعريفات لا من الاحكام فهذه امهات المسايل من العلوم التي يتضمنها هذا المنزل فلنذكر
منها ما يسر الله على لساني والله المؤيد والمعين وبه استعين لما قال النبي عليه السلم في ان

مطلب شريف في اختصام الملا الاعلى في الكفارات وغيره

اختصام الملا الاعلى في الكفارات ونقل الاقدام الى الصلوة في الجماعات واسباغ الوضوء
في المكاره والتعقيب في المساجد اثر الصلوات فمعنى ذلك اي هذه الاعمال افضل ومعنى
افضل على وجهين الواحد اي الاعمال احب الى الله من هذه الاعمال والوجه الاخر اي الاعمال اعظم
درجة في الجنة واما اسرار هذه الاعمال فهي التي يطلبها هذا المنزل فاعلم ابتداء ان
الملئكة صلوات الله عليهم لو لم تكن الانوار التي خلقت منها موجودة من الطبيعة مثل
السموات التي عمرتها هولاء الملئكة فانها كانت دخانا والدخان والبخار من عالم الطبيعة
فالبخار غايته دون دايرة الزمهرير وذلك ان الابخرة انما تصعد بما فيها من الحرارة و
تنزل عن الدخان بما فيها من الرطوبة فان الابخرة عن الحرارة التي في الارض فان هذه العناصر

Copyright © King Saud University